

خربة المنطار



خربة المنطار المهجرة – قضاء صفد

خربة المنطار، وترد في بعض المصادر الفلسطينية باسم خربة المنظار، تجمع فلسطيني مهجر من قضاء صفد، كان يقع على مسافة نحو 8.5 كيلومترات شرق مدينة صفد، وعلى ارتفاع متوسط يقارب 250 متراً عن سطح البحر.

كانت الخربة قائمة في منطقة بركانية تنحدر تدريجياً نحو سهل الحولة من الشمال، وتصب مياهها في وادي شاهيان. وبسبب موقعها بين منطقة روش بينا وجسر بنات يعقوب، كانت قريبة من أحد المحاور التي تربط صفد وشرق الجليل بالطريق المتجه نحو دمشق.

اختلف وضع خربة المنطار عن القرى الكبيرة؛ فقد كانت تجمعاً صغيراً صنفه «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» في عهد الانتداب باعتباره مزرعة أو تجمعاً صغيراً، ولم تظهر في إحصاءات سنة 1945 كوحدة سكانية وأرضية مستقلة، بل أُدرجت المنطقة ضمن الوحدة الإحصائية المسماة «محنائم».

معلومات أساسية عن خربة المنطار

البيان	المعلومة
الاسم	خربة المنطار
اسم آخر	خربة المنظار في بعض المصادر
الاسم بالإنجليزية	Khirbat al-Muntar
القضاء	صفد
الموقع	شرق صفد، على السفوح البركانية المتجهة نحو سهل الحولة
المسافة من صفد	نحو 8.5 كم
متوسط الارتفاع	نحو 250 متراً عن سطح البحر
شبكة فلسطين	205/265
السكان قبل النكبة	لا يتوفر رقم رسمي مستقل موثق للخربة
السكان سنة 1945	لا يوجد رقم مستقل؛ رقم 110 في Village Statistics يخص سكان محنائيم المسجلين في الوحدة الإحصائية
مساحة أراضي الخربة	لا تتوفر مساحة مستقلة موثقة؛ رقم 2,472 دونماً يخص الوحدة الإحصائية محنائيم
أولى الهجمات	مرجح خلال عملية يفتاح في ربيع 1948؛ لا يوجد تاريخ قرية-بقرية محسوم

المعلومة	البيان
الخربة كانت قريبة من جبهة محنايم-مشمار هيردين بين القوات السورية وقوات عوديد، ثم عوديد وكرميلي	الوضع العسكري في حزيران 1948
على تخوم المنطقة المجردة من السلاح السورية-الإسرائيلية	الوضع بعد 1949
غير موثق بيوم محدد؛ إذا ظلت الخربة مأهولة بعد 1949 فمن المرجح أن السكان أخرجوا خلال الفترة 1956-1949	التهجير النهائي
لا توجد مستعمرات إسرائيلية على أراضيها وفق وليد الخالدي/PalQuest	المستعمرات على أراضي الخربة

اسم خربة المنطار

الاسم المعتمد في PalQuest وكتاب «كي لا ننسى» هو «خربة المنطار»، بينما تظهر صيغة «خربة المنطار» في عدد من المواد الفلسطينية الأخرى.

ولم أعثر في المصادر الأساسية المستخدمة على تفسير لغوي موثق وحاسم لاسم «المنطار»، ولذلك لا يعتمد المقال اشتقاقاً افتراضياً للاسم.

الموقع والحدود

قامت خربة المنطار في منطقة بركانية شرق صفد، تنحدر تدريجياً نحو سهل الحولة من الشمال، وكانت مياه المنطقة تنصرف إلى وادي شاهيان.

وبحسب التوثيق الفلسطيني المحلي، كانت ياردا والويزية إلى الشمال، والدردارة إلى الشمال الشرقي، ومنصورة الخيط إلى الشرق، ومضارب الزنغرية وطوبا إلى الجنوب والجنوب الغربي، والجاعونة إلى الغرب، وفرعم ومغر الخيط إلى الشمال الغربي.

وكان موقع الخربة قريباً من الطريق الذي يصل منطقة صفد بجسر بنات يعقوب ومنه إلى دمشق، وهو ما منح المنطقة أهمية عسكرية وجغرافية خلال حرب سنة 1948.

طبيعة التجمع وسكانه

كانت خربة المنطار من التجمعات الصغيرة جداً في قضاء صفد، وصنفها «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» في عهد الانتداب بوصفها مزرعة أو تجمعاً صغيراً.

في سنة 1840، سجل الرحالة الأميركي إدوارد روبنسون وجود مخيم لبدو من الأتراك والأكراد في المنطقة، كما شاهد مضارب لبدو عرب.

وهذه المعلومة توثق طبيعة الاستقرار في القرن التاسع عشر، لكنها لا توفر تعداداً للسكان في القرن العشرين.

السكان في الإحصاءات الرسمية

السنة	عدد السكان	الملاحظة
1922	لا يتوفر رقم مستقل موثق	لا تُستنتج أعداد السكان من تجمعات أخرى
1931	لا يتوفر رقم مستقل موثق	الخربة لم تظهر في الجداول المستخدمة كوحدة تعداد مستقلة يمكن اعتمادها
1944/1945	لا يتوفر رقم مستقل لخربة المنطار	Village Statistics يسجل 110 نسمة ضمن الوحدة الإحصائية «محنایم»، وجميعهم في الفئة اليهودية؛ الرقم ليس سكان الخربة
1948	لا يتوفر تقدير مستقل موثق	لا يجوز اشتقاق عدد السكان حسابياً

العلاقة مع قرية فرعم

يحفظ توثيق فلسطيني مجتمعي من أبناء فرعم رواية تصف خربة المنطار بأنها مركز مهم للزراعة المرتبطة بفرعم.

وبحسب هذه الشهادة، كان العمال والمزارعون يقيمون في المنطار خلال مواسم الحراثة والحصاد، ويتركون فيها التبن وأدوات الزراعة، ثم يعودون إلى فرعم في فصل الصيف للعمل في التين والصبار.

تساعد هذه الشهادة على فهم الطبيعة الزراعية وشبه الموسمية للموقع، وقد تفسر جزئياً عدم ظهور تجمع سكاني كبير مستقل في الإحصاءات الرسمية. لكنها لا تعني بالضرورة أن جميع سكان خربة المنطار كانوا من فرعم.

محنایم وشراء الأراضي

في أواخر القرن التاسع عشر اشترى البارون إدموند دو روتشيلد معظم الأراضي الواقعة بالقرب من خربة المنطار.

أنشئت مستعمرة محنایم سنة 1898 على الأراضي المشتراة، لكنها فشلت اقتصادياً وهُجرت.

ويشير وليد الخالدي إلى أن عرب خربة المنطار واصلوا زراعة تلك الأراضي، رغم أنهم لم يعودوا يحملون سندات ملكية رسمية لها، حتى سنة 1939 على الأقل، عندما أُعيد إنشاء محنایم.

إحصاءات الأرض سنة 1945 – تنبيه منهجي

لا تظهر خربة المنطار في Village Statistics 1945 كوحدة أرضية مستقلة. وتظهر الأرض في الجدول تحت اسم

«محنایم».

لذلك فإن الأرقام الآتية ليست مساحة مستقلة لخربة المنطار، بل بيانات الوحدة الإحصائية محنايم التي ارتبطت بها الخربة:

2,472	مجموع الوحدة الإحصائية محنايم
المساحة بالدونم	الفئة في الجدول الرسمي
52	عرب
2,407	يهود
13	عام

يتوازن الجدول حسابياً: $2,472 = 13 + 2,407 + 52$ دونماً.

ويجب المحافظة هنا على مصطلحات الجدول الرسمي «عرب / يهود / عام»، بدل تحويل الفئات إلى توصيف آخر لا يستخدمه المصدر الأصلي.

لماذا لا تُعد 2,472 دونماً مساحة خربة المنطار؟

تعرض بعض المصادر الثانوية رقم 2,472 دونماً باعتباره مساحة أراضي خربة المنطار.

لكن الجدول الرسمي يضع هذا الرقم تحت اسم «محنایم» ويجمع فيه السكان والأرض المسجلة ضمن تلك الوحدة. لذلك لا يمكن استخدام الرقم باعتباره مساحة عقارية منفصلة محددة الحدود لخربة المنطار من دون خرائط تسوية أو سجل عقاري مستقل.

وبالمثل، فإن رقم 50 دونماً الذي يظهر في جداول استعمال الأرض بوصفه مساحة مبنية في وحدة محنايم لا يمثل المساحة المبنية لخربة المنطار نفسها.

الاقتصاد والزراعة

اعتمد النشاط الاقتصادي في خربة المنطار بصورة أساسية على الزراعة والرعي.

ويؤكد وليد الخالدي استمرار عرب الخربة في زراعة الأراضي المجاورة حتى إعادة إنشاء محنايم سنة 1939، رغم تغير الملكية القانونية لأجزاء واسعة من تلك الأراضي.

كما يوضح التوثيق المجتمعي من فرعم أن الخربة كانت مركزاً زراعياً موسمياً للحراثة والحصاد وتخزين التبن

وأدوات العمل.

ولا توجد جداول استعمال أرض مستقلة للخربة تسمح بتحديد مساحات الحبوب أو الزيتون أو البساتين بصورة منفصلة عن محنايم.

التعليم والخدمات

لم أعر في المصادر الأساسية المستخدمة على توثيق مستقل لمدرسة أو مؤسسة صحية أو إدارية في خربة المنطار. وبسبب صغر التجمع وطبيعته الزراعية، لا ينبغي افتراض وجود مدرسة أو مرفق رسمي من دون دليل مباشر.

أماكن العبادة والمقبرة

لم أعر على توثيق مستقل لمسجد أو مقام محدد في خربة المنطار قبل سنة 1948.

أما المقبرة فقد بقيت من معالم الموقع، ويذكر وصف وليد الخالدي اللاحق أنها كانت تُستخدم من بدو قرية طوبا المجاورة.

الآثار

ينقل التوثيق الفلسطيني المحلي عن الباحث شكري عرّاف وجود بقايا أثرية في خربة المنطار، منها أساسات مبانٍ وحجارة مشذبة وعمود وقاعدة عمود.

وتورد المادة المحلية تفاصيل أخرى عن فسيفساء وعملات أثرية، إلا أن التأريخ الوارد فيها غير منسجم داخلياً في بعض المواضع. لذلك لا يعتمد هذا المقال تاريخاً دقيقاً لتلك المكتشفات من دون مصدر أثري متخصص مستقل.

عملية يفتاح والهجمات الأولى

يرجح وليد الخالدي أن تكون أولى الهجمات على خربة المنطار قد وقعت خلال عملية يفتاح في ربيع سنة 1948.

وكانت الأوامر العسكرية في الجليل الشرقي تركز على تدمير الجسور الواقعة على طرق الوصول من سورية ولبنان، وتجميع القوات في منطقة روش بينا-أييلت هشاحر.

كانت خربة المنطار تقع بين روش بينا وجسر بنات يعقوب، ولذلك أصبحت المنطقة المحيطة بها جزءاً من المجال العسكري للعملية.

لكن الخالدي لا يحدد يوماً لاحتلال الخربة ولا يثبت أن سكانها أُخرجوا في هذه المرحلة.

هل احتلت خربة المنطار في 1 أيار/مايو 1948؟

تعرض بعض المواقع الفلسطينية تاريخ 1 أيار/مايو 1948 بوصفه تاريخ احتلال الخربة.

غير أن رواية وليد الخالدي لا تقدم هذا التاريخ، بل تقول فقط إن أولى الهجمات «من المرجح» أنها وقعت خلال عملية يفتاح.

ولهذا لا يعتمد المقال 1 أيار/مايو بوصفه تاريخ احتلال أو تهجير نهائي مثبت.

معارك حزيران/يونيو 1948

بعد مهاجمة المواقع السورية على امتداد نهر الأردن، سُحب لواء يفتاح من المنطقة في أوائل حزيران/يونيو 1948.

في 10 حزيران عبرت القوات السورية نهر الأردن واستولت على مستعمرة مشمار هيردين.

وفي اليوم التالي تقدمت القوات السورية غرباً نحو «المواقع المحيطة بمحنايم»، أي بالقرب الشديد من خربة المنطار، لكن وحدات من لواء عوديد أوقفت هذا التقدم.

وبدأت الهدنة الأولى في هذه المنطقة في 11 حزيران واستمرت حتى 9 تموز، وظلت الجبهة القريبة من خربة المنطار مستقرة نسبياً خلالها.

بعد الهدنة بذل لواء عوديد وكرميلي محاولات جديدة للتقدم شرقاً في اتجاه مشمار هيردين، لكنها لم تنجح.

ولا تعني مشاركة عوديد وكرميلي في هذه المعارك أنهما احتلا خربة المنطار نفسها؛ فالمصدر يصف جبهة عسكرية قريبة من الموقع، لا اقتحاماً مستقلاً موثقاً للقرية.

اتفاقية الهدنة سنة 1949

في 20 تموز/يوليو 1949 وُقعت اتفاقية الهدنة العامة بين سورية وإسرائيل.

تم توقيع الاتفاقية في خيمة نُصبت قرب محنايم وبالقرب من موقع خربة المنطار.

ووضع الترتيب الناتج عن الاتفاقية أجزاءً من المنطقة الحدودية ضمن منطقة مجردة من السلاح.

ويقول وليد الخالدي إن خربة المنطار وقعت على تخوم المنطقة المجردة من السلاح، وهي صياغة أكثر دقة من

القول إن القرية ثبت رسمياً وقوعها بالكامل داخل المنطقة.

هل 20 تموز/يوليو 1949 هو تاريخ احتلال القرية؟

يضع فلسطين في الذاكرة تاريخ 20 تموز/يوليو 1949 في خانة «تاريخ الاحتلال».

لكن هذا التاريخ هو تاريخ توقيع اتفاقية الهدنة قرب الموقع، ولا يقدم نص وليد الخالدي دليلاً على وقوع هجوم عسكري على خربة المنطار في ذلك اليوم.

لذلك لا يعتمد المقال 20 تموز/يوليو 1949 كتاريخ احتلال عسكري للقرية.

مصير السكان بين 1949 و1956

لا يحسم وليد الخالدي ما إذا كانت خربة المنطار ظلت مأهولة في تموز/يوليو 1949.

ويقول إنه إذا كان سكانها قد ظلوا فيها حتى ذلك الوقت، فمن المرجح أنهم واجهوا مصير سكان القرى الواقعة داخل المنطقة المجردة من السلاح، الذين تعرضوا خلال الفترة 1949-1956 لضغوط مباشرة وغير مباشرة انتهت بإخراجهم.

لذلك لا يمكن تحديد يوم واحد موثق للتهجير النهائي لخربة المنطار.

هل 30 تشرين الأول/أكتوبر 1956 هو تاريخ التهجير النهائي؟

تستخدم موسوعة القرى الفلسطينية تاريخ 30 تشرين الأول/أكتوبر 1956 كتاريخ نهائي للقرية.

لكن هذا التاريخ مبني على إعادة بناء مصير خربة المنطار من خلال ما جرى لسكان قرى المنطقة المجردة من السلاح، وليس على وثيقة مستقلة تثبت طرد سكان الخربة تحديداً في ذلك اليوم.

والصياغة الأكثر دقة هي: إذا ظلت خربة المنطار مأهولة بعد اتفاقية 1949، فمن المرجح أن سكانها أُخرجوا خلال الفترة بين 1949 و1956، لكن اليوم النهائي للتهجير غير موثق بصورة مستقلة.

سبب النزوح والتهجير

لا يمكن اختزال تهجير خربة المنطار في هجوم عسكري واحد موثق.

تعرضت المنطقة المحيطة بها للعمليات العسكرية منذ عملية يفتاح، ثم أصبحت في حيزان وتموز 1948 جبهة

أما إذا استمر وجود سكان الخربة بعد الحرب، فإن المرحلة النهائية من التهجير ارتبطت على الأرجح بالضغط التي تعرض لها السكان العرب في المنطقة المجردة من السلاح بين 1949 و1956.

التدمير

تعرضت أبنية خربة المنطار للهدم، لكن المصادر الأساسية المستخدمة لا تقدم تاريخاً محدداً لعملية التدمير.

ويثبت وصف وليد الخالدي الميداني أن أنقاضاً حجرية كثيرة بقيت منتشرة في الموقع.

ولهذا يجب الفصل بين العمليات العسكرية والتهجير من جهة، وبين التاريخ غير المعروف لهدم مباني الخربة من جهة أخرى.

التطهير العرقي في تصنيف المصادر

يستخدم موقع فلسطين في الذاكرة مصطلح «التطهير العرقي» في تصنيفه لخربة المنطار. ويُذكر هذا التعبير هنا بوصفه تصنيفاً للمصدر، لا توصيفاً مستقلاً يضيفه المقال.

أما ما يمكن تثبيته فهو أن الموقع تأثر بعمليات عسكرية متعددة سنة 1948، وأن الخالدي لا يحسم تاريخ خروج سكانه، وأنه يرجح – إذا ظلوا بعد سنة 1949 – أنهم تعرضوا للمصير نفسه الذي واجهه سكان قرى المنطقة المجردة من السلاح خلال الفترة 1949–1956.

تسلسل الاحتلال والتهجير

التاريخ	الحدث
ربيع 1948	من المرجح أن أولى الهجمات على المنطقة وقعت خلال عملية يفتاح؛ لا يوجد تاريخ موثق لاحتلال خربة المنطار نفسها.
أوائل حزيران/يونيو 1948	سحب لواء يفتاح من المنطقة بعد عملياته على امتداد نهر الأردن.
10 حزيران/يونيو 1948	القوات السورية تعبر نهر الأردن وتستولي على مشمار هيردين.
11 حزيران/يونيو 1948	القوات السورية تتقدم نحو المواقع المحيطة بمحنائم قرب خربة المنطار، ويوقفها لواء عوديد.
11 حزيران–9 تموز 1948	استقرار الجبهة القريبة من الخربة خلال الهدنة الأولى.
بعد 9 تموز/يوليو 1948	محاولات جديدة من لواء عوديد وكرميلي للتقدم نحو مشمار هيردين تفشل.

التاريخ	الحدث
20 تموز/يوليو 1949	توقيع اتفاقية الهدنة السورية-الإسرائيلية قرب محنايم وخربة المنطار؛ هذا ليس تاريخ احتلال موثق للقرية.
بعد تموز/يوليو 1949	خربة المنطار تقع على تخوم المنطقة المجردة من السلاح؛ لا يحسم المصدر إن كانت لا تزال مأهولة.
1949-1956	إذا بقي سكان في الخربة، يرجح الخالدي أنهم تعرضوا لضغوط وعمليات إخراج مشابهة لما جرى لسكان قرى المنطقة المجردة من السلاح.
بحلول 1956	الموقع لم يعد يحتفظ بمجتمع فلسطيني مقيم؛ لا يتوفر يوم نهائي مستقل موثق للتهجير.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي خربة المنطار

وفق وليد الخالدي وPalQuest، لا توجد مستعمرات إسرائيلية أنشئت على أراضي خربة المنطار نفسها.

أما محنايم، التي أنشئت للمرة الأولى سنة 1898 ثم أعيد إنشاؤها سنة 1939، فتقع على بعد نحو كيلومتر شمال شرقي موقع الخربة.

ويجب التمييز بين ثلاثة أمور: شراء روتشيلد لأراضٍ واسعة في المنطقة، ودمج خربة المنطار إحصائياً مع محنايم في جداول 1945، وبين الموقع العقاري الفعلي للمستعمرة. فالخالدي، رغم ذكره العلاقة التاريخية، لا يصنف محنايم مستعمرة مقامة على أراضي القرية.

خربة المنطار اليوم

بحسب الوصف الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي قبل نشر كتاب «كي لا ننسى / All That Remains» سنة 1992، تتبعثر الأنقاض الحجرية في أنحاء موقع خربة المنطار.

تغلب الحشائش والأشواك على المكان، مع بقاء عدد قليل من أشجار السرو، كما كانت هناك زريبة للأبقار بالقرب من الموقع.

وكانت المقبرة تُستخدم من قبل بدو قرية طوبا المجاورة، بينما استُخدمت أجزاء من الأراضي المحيطة مرعى للمواشي.

هذا الوصف يمثل توثيقاً ميدانياً تاريخياً من الفترة السابقة لنشر كتاب وليد الخالدي سنة 1992، وليس مسحاً ميدانياً مباشراً وشاملاً لحالة خربة المنطار في سنة 2026.

المصادر

- [PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: خربة المنطار](#)
- [PalQuest – عملية يفتاح](#)
- [فلسطين في الذاكرة – خربة المنطار/المنظار، قضاء صفد](#)
- [فلسطين في الذاكرة – خربة المنطار من كتاب كي لا ننسى لوليد الخالدي](#)
- [مكتبة سبيل – Village Statistics 1945: وحدة محنايم، السكان وملكية الأرض](#)
- [Village Statistics 1945 – جداول استعمال الأرض في قضاء صفد](#)
- [موسوعة القرى الفلسطينية – خربة المنطار/المنظار](#)
- [فلسطين في الذاكرة – شهادة فلسطينية عن فرع وخربة المنطار كمركز زراعي](#)
- [الأمم المتحدة – اتفاقية الهدنة العامة السورية-الإسرائيلية، 20 تموز 1949](#)